والجواب من وجهين احدهما النزاع في صحته فان الحرث بن حوط غير مذكور في كتب
الرواة ولا عرف السند اليه ايضا وثانيهما انه لو صح الاسناد في ذلك لم يحسن تنزيله
ولا يحل لان التفسيق لا يجوز الا بدليل قاطع ولا قاطع في النقل الا المتواتر النص ورب
وما دونه ظني الا ما تواتر الاجماع القاطع على صحته مما دون المتواتر فاختلف فيه
هل يكون قاطعا والصحيح انه لا يكون قاطعا كما تقرر في موضعه من هذا الكتاب ومن
علوم الحديث الذي صحته الوجه الثاني انه معارض بالثناء من النبي صلى الله
عليه وسلم ومن علي عليه السلام على ابن عمر ومحمد بن مسلمة وغيرهما من
المتوقفين لكن عادة المخالفين الا يقبلوا ما خالفهم الثالث انه غير نص وشرط
القاطع ان يكون غير محتمل وبيان الاحتمال فيه من وجهين احدهما وهو اضعفهما
انه لا يحب صوت الهلاك المتسبط منه الى الهلاك في حكم الاخرة لان متى تواتر ان هذا
السؤال لعلي عليه السلام والجواب منه كان في حيوة ابن عمر اما اذا امكن ولو
تجويزا بعيدا انه بعد موته جاز ان يكون انه اراد ما اراد به تاويله الاتكال من
الثنا على الهالك بالموت والتاسف عليه ولسنا نجهل انه قد تاخر موت ابن عمر ولكن
ذلك غير متواتر ضروري ولا ينفع نقل الاحاد في هذا المقام ولو كان متفقا على
صحته وشهرته ومن اجل ذلك النقل المشهور قلنا ان هذا الوجه اضعف الوجهين
وثانيهما ان هذا القول غير نص على فسقه بالضرورة فيجوز تحسينه انه يدل وقفه
منزلة موته في عدم انتفاعه لانه لو مات لم يزد على انه يفقد منه نصر الحق وخذلان
الباطل فيتبين عليه السلام انه يفقده له في وقفه مستحق ان يجري عليه ضيقه
وبتكلمه اخوانه كما قيل ذلك في مثله بعد الموت الحقيقي بل الموت المجازي احق كما قال
الله تعالى في العمى انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فجعل العمى
المجازي اشد ولذلك ندم وتاب رحمه الله واما احتجاجهم على فسق الواقفة بقول
النبي صلى الله عليه وآله وسلم واخذل من خذله فجوابه من الوجهين معا اما
مع عدم تواتره فظاهر واما معناه فقد وضح في قول علي عليه السلام الذي رواه
الخصوم ان الواقفين لم ينصروا الحق ولم يخذلوا الباطل وذلك انه جعل وقفهم عن
الباطل غير خذلان له فكذلك وقفهم عن الحق ولان ذلك هو القدر المحقق في معنى
الخذل وما زاد فظني ولا يجوز التفسيق بالظن والله سبحانه اعلم ثم ان الواقفة من
المتاولين وقد تقدم ان فسق التاويل لا يقدح عند العترة وغيرهم في باب الرواية

الوهم التاسع قال ومنهم الوليد بن عقبة توهم السيد انه من جملة من لا
تجوز عليه الكبائر من الصحابة عند المحدثين وانه من الفسوق عندهم ومن
المعصومين وانه من المقبولين عند المحدثين وانه في البراءة عن المعاصي ارفع

من ثبته من سيد المرسلين وهذا وهم فاحش وانا اذكر من كلامهم ما يميط هذا الوهم
ان شاء الله تعالى فاقول قال ابو عمر ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقد ذكر الوليد
له اخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح فعاله وحكي عن ابي عبيدة والاصمعي
وابن الكلبي وغيرهم انهم كانوا يقولون انه كان فاسقا شريب خمر شاعرا كريما
واخباره في شربه الخمر ومنادمته لاهله مشهورة يسمج بنا ذكرها هاهنا انتهى
وقال احمد بن حنبل في الحديث الذي فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يمسح على راسه في صغره ان ذلك لسابق علمه فيه وسياتي ذكر الحديث وذكر
غير واحد من شارحي كتاب الرافعي الكبير منهم الحافظ ابن حجر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قتل عقبة ابن ابي معيط صبرا يوم بدر بعد اسره كما ذكره الرافعي
وقال ابن حجر رواه البيهقي من طريق محمد بن سهل بن ابي خثيمة عن ابيه عن جده
عنه صلى الله عليه وسلم وفيه ان عقبة قال من للصبية يا محمد قال النار ورواه
الدارقطني في الافراد وزاد فقال النار لهم ولابيهم وفي المراسيل لابي داود
عن سعيد بن جبير مثل كلام الرافعي واخرجه ابن ابي شيبة ووصله الطبراني
في الاوسط بذكر ابن عباس قال الذهبي في النبلاء في ترجمة الوليد كان يشرب الخمر اخذ
على شربها وروي من شعره في شربها قال وهو الذي صلى باصحابه الفجر اربعا
وهو سكران ثم التفت اليهم وقال ازيدكم وقال لامير المؤمنين علي رضي الله عنه
انا احد منك سنانا واذرب لسانا واجمع جنانا فقال له اسكت فانما انت فاسق
فنزلت افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال الذهبي اسناده قوي
انتهى كلامه وذكر الواحدي في كتاب اسباب النزول في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا انه لم يذكر غيره وروى حديثين في انه الوليد ومثله
ذكر في تفسيره البسيط الواحدي انه الوليد ولم يذكر سواه وكذا في معاني و
تفسير القرطبي لم يذكر سواه مع توسعهما في النقل لا سيما القرطبي وكذا في
تفسير عبد الصمد الحنفي وتفسير الرازي لم يذكر سواه وقال ابو عمر بن عبد البر
في كتاب الاستيعاب ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن فيما علمت ان هذه
الاية نزلت في الوليد افاد ذلك كله شيخنا النفيس العلوي اعاد الله من علومه
وافاد السيد ايده الله ان ابن الجوزي ذكر مثل ذلك قال وهو من القوم [illegible]
فاذا كان من القوم فكيف ادعيت عليهم القول بان الكبائر لا تجوز على الصحابة ولو كانوا
كما زعمت يعتقدون هذه العقيدة وكان زعمك انهم كفار تصريح [illegible] انهم التعمد للاكاذيب
في نصرة مذاهبهم ما نطقوا بقول على هذا فدع عنك البدع والدعاوي الباطلة ولا تسع الى
الاباطيل الواهية **الوهم العاشر** توهم السيد ان الوليد من الرواة المعتمدين

Copyright © King Saud University